

## الدرس (23) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فنحن في الحديث  
الحادي عشر من احاديث الأربعين النووية حديث عبد الله بن عباس - 00:00:00

رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك  
اذا سألك فاسألك الله واذا استعنت فاستعن بالله - 00:00:14

تقديم الكلام على هذه الجمل الأربع هذه الكلمات الأربع ما تقدم ثم قالها بعد هذه الاوامر في قوله احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده  
تجاهك وفي الجمل الشرطية التي تقتضي طلبا واذا استعنت واذا سألك فاسألك الله - 00:00:32

واذا استعنت فاستعن بالله. ثم بعد ذلك انتقل الحديث من الانشاء الى الاخبار ذكرنا في اول الحديث في اول الكلام عن الحديث انه  
مقسم الى قسمين انشاء وهو الامر واخبار - 00:00:59

وهو ما تضمنه في ما يتعلق اخبار متعلقة بتلك الاوامر اوامر اربعة احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألك فاسألك الله  
واذا استعنت فاستعن بالله اما الاخبار وقد جاء الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو - 00:01:17

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك قوله واعلم اي يا ابن عباس فالحديث والخطاب لهذا الغلام  
وهو خطاب لكل من بلغه القول - 00:01:44

ان الامة الامة هنا المراد بها الناس جميعا ويمكن ان يقال الجماعة من الناس فان الامة تطلق ردها الجماعة من الناس كما قال الله  
تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة - 00:02:03

من الناس امة من الناس يسقون وقوله واذا اجتمعوا واذا اجتمعوا واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء قليل او كثير لان  
شيء نكرة في سياق الشرط فتعم كل شيء - 00:02:20

في امر الدين وفي امر الدنيا الخاص وفي العام في الظاهر وفي الباطن باي شيء لم ينفعوك اي لم يوصلا اليك النفع وهو المصلحة ما  
يلائم الطبع وما تحب الا بشيء - 00:02:40

قد كتبه الله لك اي لن ينفعوك الا بما قدره الله ان يكون لك ان يصلك ان يكون من نصيبك ولو اجتمعوا هذا في الحالة المقابلة للنفع  
والضمير يعود الى الامة - 00:03:03

وهم الناس ولو اجتمعوا على ان يضروك ان يوصلا اليك ضررا بشيء قليل او كثیر او باطن معلن او خفي في دينك او في ديناك في  
نفسك او في اهلك او في مالك - 00:03:26

او في من تحب لم يضروك اي لن يوصلا اليك ضررا الا بشيء قد كتبه الله لك وهذا استثناء اي الا بما قدر الله ان يصيبك من الضرر ثم  
بعد ان بين النبي صلى الله عليه وسلم عجز الخلق - 00:03:51

جميعا عن ايصال نفع لم يقدر او ايصال ضر لم يكتب قال صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الاقلام هو تأكيد  
الجملتين السابقتين انذاك الامتناع من ايصال النفع الا فيما قدر الله - 00:04:19

والامتناع من ايصال الضر الا فيما كتب الله لانه قد فرغ منه قدر قد فرغ منه فرفعت الاقلام جمع قلم وهي ما يكتب الله تعالى  
به القدر ورفعها اذان - 00:04:50

فراغ الامر وانتهائه وحسمه وانه قد قضي وكان وقوله وجفت الصحف اي ثبت ما كتب وقدر جفاف الصحف يوحى بثبات ما رقي ما

فيها وقدر وهذا تأكيد المعنى السابق المتقدم - 00:05:13

وهو انه ما من شيء الا بقضاء وقدر. ما من نفع يصل العبد ولا ضر يندفع عنه الا بقضاء الله تعالى وقدره اذا كان الامر كذلك  
فان العبد - 00:05:45

يوقن بان ما قضاه الله وقدره لابد ان يكون من خير يصيبه او من شر ينزل به ثم بعد ذلك قال المصنف رحمة الله وفي رواية غير  
الترمذى اشارة الى ان هذا الحديث - 00:06:07

قد رواه غير الترمذى والرواية المسماة هنا رواية احمد وقد اه رواه ايضا الحاكم غيره قال احفظ الله تجده امامك. هذا التفسير  
لقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة احفظ الله تجده تجاهك - 00:06:25

امامك اي تجاهك ان الله تعالى يكون للعبد اذا حفظه وهذا جزء حفظ العبد لله ان يكون الله معه من كان الله معه سدده في سمعه  
وفي بصره وفي بطش يده وحركة قدمه - 00:06:50

وفي كل ما يأتيه وفي كل ما يتركه كما جاء في الحديث ما تقرب الي شيء الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال  
عبدی يتقرب الي بالنواقل حتى احبه - 00:07:17

فاما احبابته كانت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. هذه معية جمعية حفظ  
جمعية تأييد جمعية نصر جمعية تسديد توفيق - 00:07:34

صيانته بداية كل هذا مما تفيه هذه الكلمات ولا يستغفرني لانصرنه ولاستعاذه لاعيذنه. قال تعرف على الله تعرف الى الله في الرخاء  
يعرفك في الشدة نتعرف الى الله اي بطاعته - 00:07:49

العلم به فالتعرف على الله هو العلم به جل في علاه والعلم بالطريق الموصى اليه قوله تعرف الى الله في الرخاء ای حفظه في الرخاء  
علمها به وعملا بشرعه وتحقيقا للعبودية للعبودية له جل وعلا - 00:08:16

وتقربي بانواع القربات كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاحدوا في سبيله وقوله في الرخاء يعني  
في السعة حالة الصحة حال الغنى الامن على الطمأنينة - 00:08:43

لكل ما يكون من من المواقف لما يحب الانسان في نفسه وفي ماله وفي بلدته وفي اهله نتعرف على الله  
في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:09:03

يجازيك في الشدة بان بانه يعرفك جل في علاه ومعنى يعرفك في الشدة لانه لا يضيعك سبحانه وبحمده فليحفظك هذا معنى قوله  
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجاهك هذا تفسير له - 00:09:27

وانه من نفع العبد في طاعته وقيامه بحق الله في وقت العسر وقت الظيق ووقت الرخاء وقت السعة ان يحفظه في وقت الشدة  
والعسر وانما ذكر التعرف عليه في حال الرخاء لان حال الرخاء حال يطغى فيها الانسان عادة كما قال الله تعالى كلا ان الانسان -  
00:09:51

يطغى من رأه استغنى والرخاء حال استغناء يستغنى العبد بما اوتى من اموال بما اوتى من ارزاق منح عطايا كان ذلك مطيا له كما  
قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى الا من رحم الله - 00:10:21

وقليل من عبادي الشكور فلذلك قال تعرف على الله في الرخاء مع ان المطلوب ان يحقق المؤمن العبودية لله في الرخاء والشدة في  
العسر واليأس في المنشط والمكره الضيق والعسر - 00:10:44

الغنى والفقر في كل احواله انت عبد الله في كل احوالك واذا استشعرت العبودية لله في كل احوالك كنت على اكمل ما يكون من  
ال العبودية. وهذه عبودية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:01

انه لم يخرج عن تحقيق العبودية في حال من احواله في غناء في فقره في نصره في هزيمته في صحته في مرضه في فرحة  
وسروره وفي حزنه كل ذلك العبد لله عز وجل العبودية - 00:11:13

كما قال ونبلكم بالشر والخير فتنة ثم قال بعد ذلك واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك هذى اضافة لكتها في معنى ما تقدم في

الحديث السابق واعلم ان ما اخطأك - 00:11:31

اي ما تجاوزك ذهب الى غيرك ولم ينزل بك. هذا معنى ما اخطأك لم يكن ليصيبك. لا يمكن ان يتحول فينزل بك ما دام انه تعداك فتق تماما انه لا يمكن لقوه - 00:11:50

ان تحول ذاك وتغيره بان يصيبك مادام انه اتحداك وتجاوزك ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اذا شاء الله الا تصاب في امر من الامور انه لن يصيبك سواء كانت الاصابة - 00:12:12

ما تحب او فيما تكره فيما تحب يعني ان ان آآآ ان يفوتوك ربح او ان ينزل بك ما تحب من من رزق فاذا ساق الله تعالى لك رزق لا لا يمكن ان يتجاوزك - 00:12:33

ولذلك قال وما اخطأك وما اصابك لم يكن ليخطئك ما نزل بك لا يستحيل ان يتجاوزك ويزل عنك ذاك ان الله اذا قطى امرا فلا بد ان يكون. ما شاء الله كان - 00:12:49

وما لم يشا لم يكن. اذا قول واعلم ان ما اخطأت يعني ما تجاوزك من الاقدار والاقضية والنوازل من الخير والشر مما تحب واما تكره لم يكن ليصيبك ويعاينها الطرف الثاني وما اخطأك يعني ما تجاوزك ولم ينزل بك ولم يصبك - 00:13:04

لم يكن ليخطئك ما يمكن ان يتعداك مهما فعلت. وهذا معنى قوله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء - 00:13:25

قد كتبه الله عليك ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال واعلم ان النصر مع الصبر اي ادرك ان النصر في كل امر النصر على الاعداء - 00:13:42

النصر بالفوز بما تحب ولو لم يكن على عدو لان النصر يكون على عدو ويكون في ادراك مطلوب يغالب في ادراكه لا يكون الا مع الصبر وان النصر مع الصبر اي قرينه - 00:14:02

فاما اردت ان تنتصر في امر من الامور فاصبر ان الصبر فان النصر غريم الصبر اذا لم يصبر الانسان لم يدرك المطلوب ولذلك كان الصبر في غاية المنازل علوا وهو من خير العطايا وما اعطي احد عطاء خيرا ولا خيرا واسع من الصبر. فخير عطاء يعطاه العبد الصبر لان به يدرك - 00:14:22

المطالب وبه يفوز مراغب وبه يسلم من المكرهات وضررها قال وان الفرج مع الكرب واعلم ان الفرج وهو انكشاف الظروزال

المكره مع الكرب اي قرينه والشدة كما قال الله تعالى ان مع فان مع العسر يسرا - 00:14:51

ان مع العسر يسرا. وكما قال تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرى الفرج مع الكرب فكلما اشتد الامر زوال الخطب عظم المصاب الفرج يلوح في الافق فترقبه ان الشدة لا بقاء لها - 00:15:22

ولابد ان يتحقق الله تعالى ما وعد من ان العسر يزول وان البسر يغلب كما قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فلا فلن يغلب عسر يسرين ثم قال وان مع العسر يسرا - 00:15:46

هذا فيه معنى الجملة التي قبله في قوله وان الفرج مع الكرب لكن العسر اوسع من الكرب من باب عطف المعنى العام على المعنى الخاص الكرب هو شدة البلاء والعسر هو تعثر - 00:16:09

ما يطلبه الانسان سواء كان ذلك باشتداد او ان يكون دون ذلك العسر اوسع من الكرب كل كرب عسر. وليس كل عسر كربل. بعد هذا نقف مع الفوائد على وجه - 00:16:30

مختصر الحديث فيه فوائد عديدة فوائد جمة ها منها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمرافقة الغلمان والصغرى ومنها رحمته صلى الله عليه وسلم فان مرافقة الصغار اللطف معهم رحمة - 00:16:53

انما يرحم الله من من عباده الرحماء ومنها حرص النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل احد صغير او كبير هذى الوصية العظيمة الجامعة وصية نبوية لغلام لم يبلغ الحلم - 00:17:24

فان ابن عباس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان دون الحلم. كان عمره قريب من ثلاثة عشر سنة في وفاة النبي صلى الله عليه

وسلم قد حفظ هذه الوصية العظيمة - 00:17:49

عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي من الفوائد التعليم حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم شد انتباه هذا الصغير في نداءه يا غلام  
والنداء ينبه النفوس يهينها لما سيقال - 00:18:06

ثم انه من حسن تعليمه تمهد فلم يفلئه بالعلم بل قال اني اعلمك كلمات هذا من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لانه مهد  
لما سيقول نبه بتنبيهين ان التنبية الاول لفت انتباه المخاطب - 00:18:31

في وصف يستوجب ان ينتبه فقال يا غلام ثم نبهه الى ما سيلقيه عليك ويعلمه اياه وقال اني اعلمك كلمات من فوائد هذا الحديث  
الاختصار والوضوح النصيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى كلمات موجزات كل منها - 00:18:54

يتضمن معنى منفردا لا تشتت السامع فينسي اخر الكلام اوله بل هي جمل مختصرة موجزة ذات معانٍ عظيمة من فوائد الحديث  
عظيم فضل حفظ الله تعالى حيث رتب عليه فائدتين الفائدة الاولى - 00:19:25

حفظ الله الفائدة الثانية عن الله احفظ الله احفظ الله تجده تجاهك جعل حفظ الله تعالى سببا لحصول هاتين الفائدتين ان  
يحفظك الله وهذا صيانة ووقاية وان يكون معك وهذا - 00:19:55

فضل وعطاء تبليغ ما تؤمل وبهما تكتمل السعادة للانسان لأن السعادة تكون في ان يحفظ. وفي ان يعطى ما يربد. احفظ الله يحفظك  
تكون صيانة ووقاية من المخوقفات احفظ له تجده تجاهك - 00:20:21

يفيد العون المن بالعطاء وتبليغ ما يحب وقوله احفظ الله يحفظك فيه الامر بحفظ الله تعالى وان حفظ الله واجب ونكم شأن نكم  
شهر الفوائد في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:41